توظيف المهمشات المعدنية في منحوتات بريان موك

Employing metal marginal notes in Brian Mock's sculptures

م. د. عصام نزار محمد جواد / جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

M.Dr. Essam Nazar Mohammad Jawad / University of Basra / College of Fine Arts / Department of Fine Arts

https://orcid.org/0009-0007-8845-9869EMIL/ essam.nazar@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث موضوع توظيف المهمشات المعدنية في أعمال النحات الأمريكي بريان موك، ويسلط الضوء على كيفية تحويل المواد التالفة والمهملة، مثل قطع الحديد، الصواميل، المسامير، والأدوات المنزلية المستهلكة، إلى منحوتات فنية تحمل قيمًا جمالية وتعبيرية عالية. يعكس البحث التحول الجذري في فن النحت المعاصر، حيث انتقل النحاتون من الاعتماد على المواد التقليدية، كالرخام والبرونز، إلى استكشاف مواد غير مألوفة، مدفوعين بالحركات الفنية الحديثة وما بعد الحداثة، مثل الادعائية والفن المفاهيمي. يبرز البحث فلسفة إعادة التدوير كمحور أساسي في عمل موك، حيث يعيد تشكيل النفايات الصناعية والمنزلية لخلق أعمال تحاكي الواقع، مثل "تمثال الحرية"، "البومة المعدنية"، و"شاب يعزف على الجيتار"، مع الاحتفاظ بخصائص المواد الأصلية كالتآكل والتغيير اللوني لإضفاء طابع صناعي وجمالي فريد، يستعرض البحث تقنيات موك المتميزة في اللحام، الانحناء، والتجميع، التي مكنته من تحقيق تفاصيل دقيقة في منحوتاته، مما يعزز التفاعل البصري والفكري للمتلقي. كما يناقش البحث الأبعاد الثقافية والبيئية لهذا التوجه، حيث يسهم في تعزيز الوعي بأهمية إعادة تدوير المواد المهمشة بدلاً من التخلص منها ، من خلال تحليل خمس عينات من أعمال موك، يوضح البحث كيف تجاوزت هذه الأعمال الحدود التقليدية للنحت، مقدمةً رؤية جديدة تجمع بين الإبداع الفني، الرمزية الثقافية، والمسؤولية البيئية. يهدف البحث إلى إلهام النحاتين والدارسين لاستكشاف إمكانيات المواد المهمشة، ويؤكد على أهمية هذا الاتجاه في إثراء المكتبة الفنية بمصادر معرفية تدعم الابتكار واستدامة الموارد.

الكلمات المفتاحية : المهمشات المعدنية ، بريان موك ، نحت الخردة ، إعادة التدوير ، الجماليات الفنية

Abstract:
The research examines the utilization of discarded metal materials in the sculptures of American artist Brian Mock, highlighting the transformation of waste and neglected materials, such as iron scraps, nuts, bolts, and used household tools, into artworks of high aesthetic and expressive value. It reflects the radical shift in contemporary sculpture, where artists moved from relying on traditional materials like marble and bronze to exploring unconventional materials, driven by modern and postmodern art movements, such as Dadaism and conceptual art. The research emphasizes the philosophy of recycling as a core element in Mock's work, where he reshapes industrial and domestic waste to create realistic sculptures, such as the "Statue of Liberty," "Metal Owl," and "Young Man Playing Guitar," while preserving the original material properties like corrosion and color changes to impart a unique industrial and aesthetic character.
The study reviews Mock's distinctive techniques in welding, bending, and assembling, which enabled him to achieve intricate details in his sculptures, enhancing the visual and intellectual engagement of the viewer. It also discusses the cultural and environmental dimensions of this approach, as it contributes to raising awareness about the importance of recycling discarded materials instead of disposing of them, and redefines the concept of beauty in contemporary art. Through the analysis of five samples of Mock's works, the research illustrates how these sculptures transcended traditional boundaries of sculpture, offering a new vision that combines artistic creativity, cultural symbolism, and environmental responsibility. The research aims to inspire sculptors and scholars to explore the potential of discarded materials and underscores the significance of this trend in enriching the art library with knowledge resources that support innovation and resource sustainability.

Keywords: metal scraps, Brian Mock, scrap sculpture, recycling, artistic aesthetics

الفصل الاول

(الإطار العام للبحث)

مشكلة البحث:

مع تقدم التكنولوجيا والتطور الصناعي خلال القرن العشرين، شهد فن النحت ثورة نوعية في الخامات والأدوات المستخدمة، مما وسّع آفاق الإبداع ومكّن النحاتين من استكشاف أساليب تعبيرية متنوعة من خلال تقنيات مبتكرة لتوظيف الخامات المعدنية. تجلى هذا التطور في تناول الأشكال النحتية بمختلف أنواعها في النحت المعاصر، "حيث أصبحت هذه الأشكال، سواء كانت تمثيلية أو تجريدية، وسيلة للتعبير عن موضوعات واسعة تشمل الحالات الاجتماعية، التاريخية، الأيديولوجية، النفسية، وحتى البيئية من خلال هذه الأعمال، جسّد النحاتون الأفكار، المشاعر، القضايا اليومية، أو التساؤلات الفلسفية، معتمدين على قدرة المعدن على نقل دلالات معقدة وعميقة. تتميز الخامة المعدنية بتأثيرها الفريد مقارنةً بالخامات التقليدية، مثل الحجر أو الخشب، نظرًا لتنوع أنواعها (من الحديد إلى الألمنيوم والنحاس)، مرونتها في التشكيل، وإمكانياتها التقنية المتعددة، مثل اللحام، الكبس، والانحناء. استطاع النحاتون، عبر تشكيلات معدنية متنوعة، التعبير عن دلالات مستمدة من الواقع، سواء كانت مرتبطة بأحداث تاريخية، انفعالات عاطفية، أو لحظات زمنية ومكانية محددة، ضمن علاقة تفاعلية ديناميكية مع البيئة المحيطة. أدى هذا التفاعل إلى تحولات جذرية في الأشكال النحتية، حيث تتجاوب الخامات والتقنيات المتنوعة مع السياقات البيئية والثقافية بشكل مباشر، مؤثرةً في مفهوم العمل النحتي وفلسفته، ومعيدةً تعريف الجماليات الفنية في العصر الحديث.

حققت النهضة الفنية التي شهدها الفن اواسط القرن العشرين نجاحات كبيرة، اذ كانت نتيجة لظهور الحركات الفكرية التي حررت الفنان من القيود التي توارثها عبر العصور، لذلك لجأ النحات الى البحث عن خطط بديلة تسهم بتغيير المفاهيم الشكلية والجمالية لفن النحت من خلال توظيف الامكانات المتوفرة لدى النحات لإزالة الحدود التقليدية للمنجز النحتي بواسطة طرق عديدة ومثيرة أولها توظيف خامات جديدة لم تكن معروفة لدى النحات والمتلقي، فكانت هذه هي الصفة الجديدة لشكل جديد في فن النحت بطرح خامات غير مسبوقة.

فالنحت المعاصر مر بعدة مراحل متعددة تحول الشكل النحتي من التشبيهي الى اللا تشبيهي، اذ جسدت الخامة الاساس لهذا التحول حيث الغت الخامة مبدأ الالتزام بالمادة وتم التأكيد على الفكرة الفنية.

لا يمكن أن نغفل مرحلة الحداثة بما أفرزته في ميدان الدراسات الفنية والجمالية على مستوى البحث في موضوع التالف والمهمش ، وبعد الحرب العالمية الثانية خلفت جانباً من الشعور لدى الكثير من النحاتين بالتوجه نحو التجديد والتغيير للتخلص من اثار تلك الحرب بما في ذلك فن النحت، مما حدا بالنحات المعاصر التوجه بالضد من المواد المستخدمة

في النحت والتوجه لما هو غير مألوف من المواد التالفة والمهمشة، وفلسفة استخدام تلك المواد اتبعت فكرة ان النحت المعاصر ممكن انجازه من اي مادة حتى وان كانت تالفة او مهمشة والتي تقع خارج نطاق المواد الفنية التقليدية، وتتميز تقنيات انجاز المواد التالفة والمهمشة بالتنوع والتعدد تبعاً لطبيعة تكوينها، لذلك توجه العديد من النحاتين نحو العمل التجميعي المنجز من اللحام ، واللصق ، و الضغط، وبعض الاجسام يقدم النحات المادة الخام كما هي كأن تكون كومة من الحديد.

وقد جذب هذه الخامات الجديدة العديد من النحاتين للإبداع في نتاجهم النحتي، من خلال توظيفهم المواد التالفة أو المهمشة، ومن بين النحاتين الذين استخدموا هذه المواد هو النحات بريان موك الذي تكونت اعماله النحتية من تجميع مجموعة من المواد الحديدية المهمشة نتج عنها اعدادً وفيرة لأعمال نحتية ذات قيمة جمالية وتعبيرية باعتماده على مبدأ كل مادة مهمشة ممكن تحويلها لعمل نحتي مميز. وعليه حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي : كيف تم توظيف المهمشات المعدنية في منحوتات بريان موك ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :

تأتي اهمية البحث من خلال الفهم الافضل لاستخدام المهمشات المعدنية في الاعمال النحتية وتوظيفها فنياً وبيئياً، ويسهم في تسليط الضوء لأهمية اعادة تدوير المواد المهمشة والاستفادة منها بدلاً من التخلص منها، كما يخدم هذا البحث النحاتين والدارسين في ميدان فن النحت للاطلاع والاستفادة من تلك المواد المهمشة ومعالجتها البنائية لأعمالهم النحتية، فضلاً عن مردودات البحث بالنسبة للدارسين في مجال الفنون التشكيلة ورفد المكاتب الفنية بمصدر فني ومعرفي في لتوظيف المهمشات المعدنية وكيفية الاستفادة منها.

هدف البحث:

- يهدف البحث الى تعرف على توظيف المهمشات المعدنية في منحوتات بريان موك.

حدود البحث:

١. **الحدود الموضوعية** :- المهمشات المعدنية وتوظيفها في منحوتات بريان موك

٢. **الحدود المكانية** :- الولايات المتحدة الامريكية .

٣. **الحدود الزمانية** :- دراسة الاعمال النحتية التي تنحصر مدة انجازها بين الفترة (٢٠٠٥ – ٢٠١٨) باعتبار هذه الفترة غزيرة في الانتاج الفني من قبل النحات ذات الاشتغال الجمالي في توظيف المهمشات المعدنية .

تحديد المصطلحات:

١ – التوظيف

لغةً:

هو الزام الشيء ووضعه في مكانه فيقال وظف فلاناً وظفاً اذا تبعه مأخوذاً من الوظيف ويقال استوظف استوعب ذلك كله)(١)

(تعين الوظيفة والمواظفة: الموافقة والمؤازرة والملازمة واستوظف استوعبه)(٢)

وقد عرف التوظيف بانه ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام او رزق وقد (وظفه توظيفاً)(٣)

اصطلاحاً:

جاء تعريف الوظيفة (بمعنى عمل خاص ومميز لعضو في مجموعة مرتبطة الاجراء ومتضامنة وهناك وظائف فيسيولوجية واجتماعية)(٤)

(فالوظيفة على اساس هذا التعريف تتحد في مجموعة مترابطة تعتمد اعضاء محددي الوظيفة اي التعيين، وتعرف الوظيفة بانها مصطلح شائع في اللسانية والسيمياء ومستخدم في معان ثلاثة على الاقل : ومعنى نفعي (كوظائف الاتصال) وتنظيمي (كالوظائف النحوية او وظائف الحكاية) ، فالوظيفة هنا هي من تغيير اشتغال المعاني على اساس تركيبي او دلالي)(٥)

التعريف الاجرائي:

هو عملية استخدام للأشياء وفق تشكيل ينظمه العقل البشري على أساس مفاهيم فكرية وجمالية كوسيط مادي يحمل دلالات تعبيرية بعد تحويل المواد المستخدمة إلى نتاج نحتي.

٢- المهمش

لغةً:

(هـ م ش) ، (فصح ، من هَمَّشَ) كتابٌ مُهَمَّشٌ : كِتَابُ به تعليقاتٌ على هَامِشِهِ مَوضوعٌ مُهمَّشٌ : موضوع ها يشيء ، أي ثانوي شَابٌ مُهَمَّشٌ : أي يَعيشُ على هامِشِ المُجتمعِ(٦)

اصطلاحًا:

التهميش هو: حالة وعملية تمنع الأفراد والجماعات من المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحياة السياسية التي يتمتع بها المجتمع الاوسع(٧) .

التعريف الاجرائي:

المهمشة تعرف بانها مواد مستهلكة خرجت عن الوظيفة التي صنعت لأجلها نتيجة لظروف طرأت عليها غيرت من شكلها ولونها لتصبح غير مألوفة وغير نفعية، الا ان النحات له رؤياه الخاصة حيث وظفها في عمله النحتي وفق مبتغاه لتتحول إلى عمل نحتي.

الفصل الثاني

المبحث الاول : تطور المواد المهمشة في النحت المعاصر.

يعتمد فن النحت على المادة الخام كأساس لبناء العمل النحتي، منذ الازل اعتمد النحات على خامات ومواد طبيعية موجودة في البيئة، وبمرور الزمن بدأ النحات اكتشاف مواد جديدة يستطيع أن تطلق عليها صناعية ، حيث ان ظهور الثورة الصناعية في اوربا ادى الى تحول الفكر الجمالي من فكر تقليدي نابع من استخدام مواد طبيعية أو مصنعة من مواد طبيعية إلى ابتكار مواد جديدة ومغايرة لواقع الفن، حيث كانت الدادائية هي الحركة الأولى والجرئية التي استخدمت خامات مستنبطة من الحياة اليومية، تارة ومواد مبتذلة تارة اخرى ، وقد نبعت فلسفة هذا الاستخدام من فكرة أن العمل النحتي المعاصر ممكن انجازه من أي شيء حتى وان كان من المواد التالفة والمهمشة التي تقع خارج نطاق المواد الفنية التقليدية، وهذا الأمر خلق نوعًا من الجدل القائم بين الصنفين من المواد في تحقيق القيمة الجمالية العليا في تقبل المتلقي لها حيث "اصبحت أماكن تجميع القمامة واماكن دفن السيارات القديمة ملاذاً مفضلاً يلجأ اليه الفنانون الذين قاموا بتجميع غيار السيارات القديمة والمهملات الصناعية ثم قاموا بلحام هذه القطع ليخلفوا منها اعملاً فنية"(٨) لذلك فإن المادة هي أحد العناصر الأساسية في تكوين العمل النحتي والتي تتداخل مع المكونات الأخرى وتؤثر فيها وتمثل المعطيات الفكرية للعمل النحتي ككل، واستمرت المواد النحتية في الزيادة لدرجة ان اعمال النحاتين اخذت طابعاً مختلفاً بعد ان كانت المواد والخامات مألوفة اذ بدأت المواد الخردة والمهمشة يكون لها حضور مميز في فن النحت، وسعى النحاتون الى ابتكار شيء جديد من هذه المواد غير المألوفة ، ويمكن ملاحظة تأثيرها في العديد من الاعمال النحتية الحديثة والمعاصرة.

إذ بدأت الافكار العائمة تدخل الى عالم لم يكن معترفًا به على المستوى التاريخي مفاده أن جميع النفايات ستكون بديلاً للثقافة الرفيعة، ولاسيما الجمالية منها التي رسمت حدود التذوق الإنساني لآلاف السنين، ويذكر جون ديوي (أن لكل فن واسطة وأدوات خاصة به وهذه الواسطة مجهولة لتلائم نوع من التواصل والنقل وكل واسطة تنبأ بشيء لا سبيل للإفصاح عنه)(٩)

وغالباً ما استخدمت المواد المصنعة أو الطبيعية التي عدت من النفايات بهدف تعبيري ذو طابع رمزي يعكس حرية النحات الذائبة في التعبير عن معطيات الواقع المحيط والمتبلور من فلسفة الرقص والازدراء والسخرية والعدمية في بادئ الأمر ثم تحول هذا الفهم في اتجاهات الحداثة واتجاهات ما بعد الحداثة، الى التوظيف الجمالي لهذه المواد وفق صياغات فنية مبتكرة ، نتيجة لذلك اصبحت المواد التالفة والمهمشة عامل جذب للنحاتين ومثير فاعل للأفكار، لذلك نرى ظهور اتجاهات أسست فكرها الفلسفي على استخدام المواد المهمشة والتالفة. ويتضح ذلك في عمل الفنان روب مولهولاند Rob

Mulholland العمل المسمي بقايا Vestige شكل (١)، أستخدم الفنان الشرائح المعدنية من الاستانلس استيل العاكس كشريحة واحدة مسطحة للشكل الإنساني ، ليمثل سكان الماضي للمكان بإسكتلندا قبل الحرب العالمية الاولي بتشكيل ٦ أشخاص في غابة ليعكس البيئة المحيطة بداخل العمل بصوره مموهه نتيجة استخدامه للسطح العاكس المموه، ليمثل بقايا سكان الماضي من أثر احدثه في الماضي في شكل غير مرئي علي البيئة .

الشكل (١): بقايا Vestige

ومن هنا انطلقت الفنون الى ما بعد حداثية والفنون المفاهيمية التي اعتبرت المواد هي جوهر عملها الفني، حيث اعتبرتها هي الحاملة للقيم التعبيرية والجمالية لذلك ما أثار رغبة نحات ما بعد الحداثة، هو استحالة اطر جديدة للمعرفة الجمالية في الفن، اخذين بنظر الاعتبار التحول الغير مشروط في الية البناء النحتي ، من خلال البيئة والمحيط ومكونات الشارع والانقاض ونفايات الحديد والخردة والخشب والرمال ومواد البناء الاخرى، ويذكر هربرت ريد ان أربعة اخماس النحت المعاصر مصنوعة من نوع ما من المعدن، وهذا ما يدفعنا الى الحديث عن عصر حديدي جديد... وبغض النظر عن الدوافع الأيدولوجية التي تقود النحات الى اختيار المعدن تبدد التسويغات الرئيسية لهذا التطور قائمة على سببين (١٠)

١- امكان الافادة من المادة الجاهزة

٢- سهولة البناء (Lucy Smith, Adore,P58)

وجاءت العديد من توجهات فنون ما بعد الحداثة ممثلة لهذه الافكار كما هو في النحت التجميعي، تحت الخردة، الفن الشعبي، فن اللقطة، الفن الفقير .. الخ، وهنا يكون الاعتماد على الصورة الطبيعية للمواد الخام في اغلب

الأحيان من دون تغيير في الوانها او انسجتها، وتعمل هنا فلسفة العبث والتعارض مع ما هو سائد من مواد واستخدام المهمش المتدني والتالف، انها أنواع من فلسفة التمرد على القواعد الثوابت، والفوضوية على نظامية الوضع القائم فنياً حيث غياب المبدأ وغياب حتى المضمون الفني وسطوة السطحية ، واعلاء المهمش والتالف، وهنا قد حل التغير في نمط القراءة الفردية للعمل في تحصيل معنى محدد نحو الانفتاح في القراءة ذات التعدد في المعاني.

سيما ان المرسل(النحات) يمثل نقطة البداية لبث الرسالة الفنية الى المتلقي، والمرسل هنا تكون معالجته الصياغية للخامات الحادية للرسالة بالشكل الذي يحقق اتسامها بالوضوح والبيان الدقيق كي تستقبل بالصورة المادية التي يمكن ان تفهم بها وبما تحمله من مفردات وتبرز نظريات الاتصال المختلفة دور الظروف التي يتحقق فيها صوغ الرسالة وتحديد اهدافها وكذلك قبولها او رفضها ، و يتعلق الأمر بأهمية الاتصال في حياة الجماعة وتعبيره عن اتجاهاتها والقيم السائدة عند المتلقي (١١) ، وفي مجمل انواع الرسائل فأنها تشترك بكونها لغوية ، وهذه اللغة قد مرت بمراحل متعددة حتى اليوم ما بين الاشارات والايحاءات والصورية والكتابية بأنواعها، واصبح من الضروري فهم النحت بتكويناته البنائية ومفرداته التي تكون متعارف عليها بين المرسل (النحات) والمستقبل حيث ان النقطة الرئيسية هنا هي عملية الفهم لتلك اللغة بما يحقق القصد من تشكيلها وبثها وفق الفعل الاتصالي فيتجه النحات بتكويناته البنائية بوسيطة المادي (الخامة) التي تتباين معطياتها الدلالية حسب انواعها ويكون الاختيار لها وفق معطى التوصيل للرسالة الفنية التي تتولد من الخامة بما تحمله من خصائص شكلية

- توظيف الخامة في العمل النحتي او وظيفة الخامة التعبيرية
- توظيف المواد المهمشة في العمل النحتي

اتجه النحاتون المعاصرون نحو المواد الخردة أو المهمشة لتشكيل اعمالهم النحتية يعود اساساً الى الرؤية الفلسفية القائمة على فكرة انجاز العمل النحتي من إي مادة في الوجود غير تلك المواد التي تعتبر مألوفة من الناحية الفنية ، اذ يستعين النحات بما تحمله تلك المواد المهمشة من صور دلالية ورمزية بإمكانها ان تخدم البعد التعبيري للعمل المنحوت بها .

وقد عمل هذا التوظيف للمواد المهمشة بأحداث نقلة نوعيه تحوليه في الجانب التوظيفي الى خروج تلك المواد من بيئتها المألوفة ونقلها من قبل النحات نحو بيئة الفن والجمال بسبب توظيفها النحتي الجديد، والنحات بدوره استفاد من هذا التغيير لغرض فلسفته الجديدة مرتكزاً على ما تحمله المادة الجديدة من صفات شكلية ولونية تحدد انتمائها للمواد المهمشة من حيث: التآكل والتأكسد والتغيير اللوني والتعرق، وغيرها من الصفات التي تتبع كل مادة وتتصف بها عن غيرها من المواد الخردة او المهمشة الاخرى، وهنا يكون البعد الفلسفي لتلك المواد بالاعتماد على طبيعتها

التي عثر عليها لذلك (اصبحت اماكن تجميع القمامة واماكن دفن السيارات القديمة ملاذاً مستقلاً يلجأ اليه الفنانون الذين قاموا بتجميع غيار السيارات القديمة والمهملات الصناعية الاخرى ثم قاموا بلحام هذه القطع ليخلفوا منها اعمالاً فنية) (١٢)

وهنا لابد من الاشارة إلى أن فن النحت المعاصر لم يكن بعيد عن المفاهيم العصرية ومدى تأثيرها على مفهوم الفن، اذ ظهرت مجموعة من التحولات الأساسية التي ظهرت في اوائل القرن العشرين، وفن النحت من اوائل الفنون التي تأثرت بتلك التحولات حيث بدأ باستخدام خامات تتعدى الخامات التقليدية لبناء المنجز النحتي، ويعد الفنان الإسباني (بابلو بيكاسو ١٨٨١–١٩٧٥) من الأوائل الذين عملوا بخامات جديدة وتقنيات جديدة، حيث قدم عمله (كأس الا بسنت) والذي يتألف من مجموعة من الخامات بانه عملاً ينتمي الى نمط جديد من الفنون لم يكن معروفاً من قبل (١٣) وقد ولدت تجربة بيكاسو الهاماً للعديد من النحاتين الذين وجدوا ان هذا الاتجاه أو النمط في النحت قد اوحى اليهم بأفكار مختلفة ولدت فيهم البحث عن قيمة جمالية وشكلية وسط كومة من الحديد الذي قد يكون صدئ في بعض الاحيان ، ومن هؤلاء النحاتين الفنان داريوس هوليا Darius Hulea المسمي فرديناند الأول Ferdinand إمبراطور روماني (مقدس) شكل(٢)، يقوم الفنان بتشكيل شخصيات تاريخية باستخدام الأسلاك المعدنية، حيث يقوم بتحويل رسوماته التخطيطية للشخصيات التاريخية إلى أشكال ثلاثية الأبعاد. تضيف لمسة إلى الوضع الكلاسيكي للنحت بشكل معاصر. باستخدام تخانات مختلفة من الأسلاك المعدنية، حيث يستخدم أسلاك أكثر سمكا لتشكيل خطوط جريئة بينما يستخدم أسلاك دقيقة لإنشاء التظليل. نظرا لخاصية الأسلاك المعدنية التي تتسم بالمرنة والطواعية تمكنه بسهولة من نسج ولحام الأشكال المرغوبة.

الشكل (٢): إمبراطور روماني (مقدس)

وسرعان ما ادى ذلك الى الانغماس بالواقع المادي والاقتصادي والتطور التكنولوجي الذي انتشر باوربا ما ادى الى ظهور سلسلة من الحركات الفنية وبوتيرة متسارعة كالفن الشعبي. وقت الأرض والفن المفاهيمي والفن الحركي وغيرها من التحركات التي اتجهت لتوظيف المواد المهمشة في نتائجها الفني ، ان ظهور هذه الحركات ألهمت معظم النحاتين في العالم للبحث عن رؤيا جمالية بين اروقة المواد المهمشة لتحويلها بدورهم وفق رؤياهم الجمالية الى اعمال تحمل طابعاً فنياً ومعاني سامية فضلاً عن حملها لرسالات تعبيرية

لدرجة أن النحات اصبح يتفنن بالطرق التي ينفذ عمله فيها ، كاللحام والطرق والكبس وغيرها (١٤)

المبحث الثاني: أنواع المعادن وتقنياتها في النحت المعاصر

يُعد النحت المعاصر مجالًا فنيًا ديناميكيًا يعتمد على تنوع المواد والتقنيات للتعبير عن أفكار ومفاهيم معاصرة. تبرز المعادن كوسيط رئيسي في هذا المجال نظرًا لخصائصها المتنوعة، مثل القوة، المرونة، والقدرة على التشكيل. يتناول هذا المبحث ثلاثة أنواع رئيسية من المعادن المستخدمة في النحت المعاصر: الأسلاك المعدنية، الشرائح المعدنية، والخردة المعدنية، مع التركيز على تقنياتها، خصائصها الجمالية، ودورها في تشكيل الأشكال الفنية.

١. الأسلاك المعدنية كوسيط لتناول الأشكال في النحت المعاصر

الخصائص والجماليات

تُعد الأسلاك المعدنية من المواد المرنة والخفيفة التي تتيح للفنانين إنشاء أشكال نحتية ثلاثية الأبعاد بسهولة. تُصنع الأسلاك من معادن متنوعة مثل النحاس، الألمنيوم، الفولاذ، أو حتى الأسلاك المطلية بالفضة أو الذهب، مما يمنحها تنوعًا في اللون والملمس. وفقًا لإسماعيل شوقي ، "يُعتبر الخط من العناصر الأساسية في التصميم التشكيلي، حيث يُساهم في تحديد الحدود، توجيه العين، وخلق إحساس بالحركة (١٥) تُجسد

الأسلاك المعدنية هذا العنصر ببراعة، حيث تُمكن الفنان من رسم خطوط ديناميكية في الفراغ، مما يخلق أشكالًا شفافة وانسيابية تعكس التفاعل بين المادة والفراغ المحيط.

تُسهم الأسلاك المعدنية في تعزيز الإحساس بالخفة والشفافية، مما يجعلها وسيطًا مثاليًا للتعبير عن مفاهيم الحركة والديناميكية. على سبيل المثال،

التقنيات

تشمل تقنيات استخدام الأسلاك المعدنية في النحت ما يلي:

- **الثني واللف:** يتم ثني الأسلاك يدويًا أو باستخدام أدوات لتشكيل خطوط منحنية أو زوايا حادة، مما يتيح إنشاء أشكال عضوية أو هندسية.
- **اللحام:** تُستخدم تقنيات اللحام (مثل اللحام بالقوس الكهربائي أو اللحام بالغاز) لربط الأسلاك معًا أو تثبيتها على هياكل أخرى.
- **التشبيك:** تُستخدم الأسلاك لإنشاء هياكل شبكية أو أقفاص، مما يُعزز الإحساس بالشفافية والفراغ.
- **الطلاء أو الصقل:** يمكن طلاء الأسلاك أو صقلها لإضافة تأثيرات بصرية، مثل اللمعان أو التباين اللوني.

تُستخدم الأسلاك المعدنية في أعمال فنية متنوعة، من المنحوتات المجردة إلى الأشكال التمثيلية. على سبيل المثال، "استخدم الفنان أنتوني جورمي الأسلاك المعدنية لإنشاء منحوتات لشكل الجسد يحيط به خطوط متداخلة (١٦) ، الشكل (٣). كما تُستخدم الأسلاك في الفن التفاعلي، حيث تُدمج مع عناصر إلكترونية لخلق أعمال تتحرك أو تُصدر أصواتًا، مما يعكس التطور التكنولوجي في النحت المعاصر.

الشكل (٣): التشكيل بالأسلاك المعدنية للشكل الإنساني

٢. الشرائح المعدنية كوسيط لتناول الأشكال في النحت المعاصر

الخصائص والجماليات:

تُعد الشرائح المعدنية، وهي صفائح رقيقة من المعادن مثل الفولاذ المقاوم للصدأ، النحاس، الألمنيوم، أو البرونز، من المواد القوية والمتينة التي تُتيح إنشاء أشكال نحتية ذات أسطح مستوية أو منحنية. تتميز هذه المادة بقدرتها على تحمل الظروف البيئية، مما يجعلها مناسبة للمنحوتات الخارجية. وفقًا لروبرت جيلام سكوت ، "تُسهم الأسطح المستوية في التصميم في خلق تباين بصري بين الأشكال الصلبة والفراغات المحيطة، مما يعزز الإحساس بالتوازن والتناغم (١٧) .

تُتيح الشرائح المعدنية للفنانين استكشاف مفاهيم التباين بين القوة الهيكلية والجماليات الناعمة. على سبيل المثال، يُمكن صقل الشرائح للحصول على أسطح عاكسة تتفاعل مع الإضاءة، أو تركها خامًا لإبراز الملمس الصناعي. حيث أن الشرائح المعدنية أصبحت وسيطًا رئيسيًا في النحت التجريدي، حيث تُستخدم لخلق أشكال هندسية تُعبر عن الحداثة والصناعة .

التقنيات

تشمل تقنيات استخدام الشرائح المعدنية ما يلي:

- **القطع:** يتم قطع الشرائح باستخدام أدوات مثل القواطع الليزرية أو المقصات المعدنية لإنشاء أشكال دقيقة.
- **الثني والتشكيل:** تُشكل الشرائح باستخدام مكابس هيدروليكية أو أدوات يدوية لخلق أسطح منحنية أو زوايا حادة.
- **اللحام:** تُستخدم تقنيات اللحام لربط الشرائح معًا أو دمجها مع مواد أخرى.
- **الصقل والتلميع:** تُصقل الشرائح للحصول على أسطح ناعمة أو عاكسة، أو تُزخرف لإضافة أنماط وملمس.
- **الطلاء أو التلوين:** يمكن طلاء الشرائح بألوان مقاومة للتآكل أو معالجتها كيميائيًا لإنشاء تأثيرات لونية.

تُستخدم الشرائح المعدنية في أعمال فنية متنوعة، من المنحوتات التجريدية إلى التماثيل الضخمة. على سبيل المثال، استخدم مايكل ستونز الشرائح المعدنية في عمله المسمى أربعة وجوه، الشكل (٤). كما "تُستخدم الشرائح في إنشاء منحوتات عامة، حيث تُبرز الأسطح العاكسة التفاعل بين العمل الفني والبيئة المحيطة (١٨)

الشكل (٤): التشكيل بالشرائح المعدنية

٣. الخردة المعدنية كوسيط لتناول الأشكال في النحت المعاصر

الخصائص والجماليات:

تُمثل الخردة المعدنية، التي تشمل قطع المعادن المستعملة مثل أجزاء السيارات، الأنابيب، أو الأدوات المهملة، وسيطًا مبتكرًا يعكس روح العصر المعاصر. تُتيح هذه المادة للفنانين استكشاف مفاهيم الاستدامة،

إعادة التدوير، والتحول الثقافي. وفقًا لرياض عوض ، "يُعد الفن المعاصر انعكاسًا لفلسفة إعادة التفسير، حيث تُحول المواد المهملة إلى أعمال فنية تحمل معاني جديدة) (١٩) تُبرز الخردة المعدنية جماليات الملمس الخام والتباين بين العناصر المتنوعة، مما يخلق أعمالًا ذات طابع صناعي أو عضوي.

تُسهم الخردة المعدنية في إنشاء أعمال فنية تحمل طابعًا سرديًا، حيث تحمل كل قطعة تاريخًا خاصًا بها. كما إن استخدام الخردة في النحت المعاصر يعكس تحولًا نحو الفن كعملية ديناميكية، حيث تُدمج المواد الصناعية لخلق حوار بين التكنولوجيا والطبيعة .

التقنيات:

تشمل تقنيات استخدام الخردة المعدنية ما يلي:

- **التجميع:** يتم تجميع القطع المعدنية المختلفة باستخدام اللحام أو البراغي لإنشاء هياكل معقدة.
- **اللحام:** تُستخدم تقنيات اللحام لربط القطع المعدنية المتباينة، مما يتيح إنشاء أشكال متينة.
- **القطع والتشكيل:** تُقطع القطع الكبيرة أو تُشكل باستخدام أدوات مثل المطارق أو القواطع.
- **الصقل أو التلوين:** يمكن صقل القطع لإبراز الملمس أو طلاؤها لإضافة تأثيرات بصرية.
- **الدمج مع مواد أخرى:** تُدمج الخردة المعدنية مع مواد مثل الخشب أو البلاستيك لخلق تباينات ملمسية.

تُستخدم الخردة المعدنية في أعمال فنية تعكس قضايا اجتماعية وبيئية. على سبيل المثال، عمل الفنانة بيني هاردي حيث قامت بتشكيل امرأة بالحجم الطبيعي، الشكل (٥) .كما تُستخدم الخردة في الفن الشعبي أو التجميعي.

الشكل (٥): التشكيل بالخردة المعدنية

المبحث الثالث : تجربة النحات بريان موك

يُعد النحات الأمريكي بريان موك (Brian Mock) من الفنانين المعاصرين البارزين الذين أسهمت تجربته الفنية بالجمع بين الجماليات الصناعية والتعبير الإنساني، حيث يحول المواد المهملة إلى منحوتات ديناميكية تعكس الحركة، العاطفة، والمعاني الفلسفية. يتناول هذا المبحث تجربة بريان موك من خلال تحليل أسلوبه الفني، تقنياته، وتأثيره في المشهد الفني المعاصر.

١. الخلفية الفنية لبريان موك

وُلد بريان موك في الولايات المتحدة، ونشأ في بيئة شجعت على الإبداع والتجريب. بدأ مسيرته الفنية كرسام وموسيقي، لكنه تحول إلى النحت في التسعينيات، حيث وجد في الخردة المعدنية وسيطًا يتيح له التعبير عن رؤيته بطريقة ثلاثية الأبعاد. يُركز موك على إعادة تدوير المواد الصناعية المهملة، مثل البراغي، الصواميل، والأجزاء المعدنية القديمة، لخلق منحوتات تعكس الحياة والطاقة. هذا النهج يتماشى مع ما أشار إليه رياض عوض حول "قدرة الفن المعاصر على إعادة تفسير المواد اليومية لخلق معانٍ جديدة (٢٠)

٢. الأسلوب الفني والمضمون

تتميز منحوتات بريان موك بالديناميكية والحركة، حيث يُظهر اهتمامًا خاصًا بتجسيد الأشكال البشرية والحيوانية في أوضاع تعبر عن الطاقة والعاطفة. على سبيل المثال، تُظهر أعماله مثل منحوتات الكلاب الراكضة أو الشخصيات البشرية ، قدرة فريدة على محاكاة الحركة باستخدام مواد صلبة وثابتة الشكل (٦).

الشكل (٦): أعمال بريان موك

وفقًا لفرانك (١٩٨٧)، "يعتمد النحت التجريدي المعاصر على خلق إحساس بالحيوية من خلال التلاعب بالمادة والفراغ، وهو ما يتجلى بوضوح في أعمال موك (٢١)

يُركز موك على المفاهيم الفلسفية مثل التحول، الاستدامة، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة. من خلال تحويل الخردة المعدنية إلى أشكال حية، يُبرز موك فكرة إعادة التدوير كعملية إبداعية تعكس قدرة الفن على إحياء ما هو مهمل. هذا النهج يتماشى مع ما ذكره جاك بورنهام (١٩٦٨) "حول النحت المعاصر كوسيلة للحوار بين التكنولوجيا والطبيعة (٢٢)

٣. التقنيات المستخدمة:

يعتمد بريان موك على تقنيات متقدمة في التعامل مع الخردة المعدنية، مما يتيح له إنشاء أعمال معقدة ومتناسقة. تشمل التقنيات الرئيسية التي يستخدمها:

- **التجميع:** يقوم موك بجمع القطع المعدنية المتنوعة (مثل البراغي، الأنابيب، والتروس) ويربطها بعناية لتشكيل هياكل متكاملة. هذه العملية تتطلب تخطيطًا دقيقًا لضمان التوازن الهيكلي والجمالي.
- **اللحام:** يستخدم موك تقنيات اللحام (مثل اللحام بالقوس الكهربائي) لربط القطع المعدنية بشكل دائم، مما يمنح منحوتاته القوة والمتانة.
- **الصقل والتشطيب:** يُصقل بعض الأجزاء لإبراز الملمس المعدني أو يتركها خامًا لتعكس الطابع الصناعي. في بعض الأحيان، يُضيف طبقات طلاء لتعزيز التأثير البصري.
- **التشكيل اليدوي:** يعتمد موك على أدوات يدوية لثني أو تشكيل القطع المعدنية، مما يُضفي طابعًا عضويًا على الأشكال.

هذه التقنيات تُظهر تأثره بالجماليات الصناعية، وتبين أهمية التلاعب بالمادة لخلق توازن بين الشكل والمضمون في الفن التشكيلي .

٤. تأثير بريان موك في النحت المعاصر

أسهم بريان موك في تعزيز مكانة النحت المعاصر من خلال نهجه المبتكر في استخدام الخردة المعدنية. أعماله تُعرض في معارض عالمية، مثل معارض في الولايات المتحدة وأوروبا، وقد حظيت بإشادة نقدية لقدرتها على الجمع بين الجماليات الصناعية والتعبير الإنساني.

كما أن تجربته تُلهم جيلًا جديدًا من الفنانين لاستكشاف المواد غير التقليدية. تشير لميس مالك السعيد إلى "أن الفنانين المعاصرين الذين يعتمدون على إعادة التدوير يُسهمون في خلق حوار بين الفن والمجتمع، وهو ما ينطبق على أعمال موك (٢٣)

٥. التحديات والإسهامات

واجه موك تحديات تتعلق بالعمل مع مواد غير متجانسة، مثل ضمان الاستقرار الهيكلي للمنحوتات وتحقيق التوازن البصري. ومع ذلك، فإن قدرته على التغلب على هذه التحديات من خلال الابتكار التقني جعلته رائدًا في مجاله. إسهاماته تتجاوز الجانب الجمالي لتشمل تعزيز الوعي بأهمية إعادة التدوير والاستدامة، مما يجعل أعماله ذات تأثير اجتماعي وبيئي.

تُمثل تجربة بريان موك نموذجًا فريدًا في النحت المعاصر، حيث يجمع بين الإبداع الفني والوعي البيئي. من خلال تحويل الخردة المعدنية إلى منحوتات تعبر عن الحركة والعاطفة، يُظهر موك قدرة الفن على إعادة تشكيل المواد المهملة وخلق معانٍ جديدة. تُبرز أعماله التفاعل بين التكنولوجيا، الطبيعة، والإنسان، مما يجعله فنانًا مؤثرًا في المشهد الفني العالمي..

مؤشرات الإطار النظري :

١- تمثل المهمشات وسيلة تقنية وظفها النحات المعاصر و لا سيما موك منوع من المعارضة المجتمعية لما هو سائد .

٢-مثلت المهمشات التي وظفها موك خروجاً عن المألوف لطرح فكرة موضوعية وجمالية

٣-شكلت المهمشات منطلقاً لما يمكن النحات موك من آلية التجريب في الخامة

الفصل الثالث

)إجراءات البحث(

١- مجتمع البحث:

يغطي البحث المدة الزمنية من٢٠٠٥إلى ٢٠١٨، وهي مرحلة تميزت بتطور ملحوظ في فن النحت المعاصر، إذ برزت العديد من الاتجاهات والحركات الفنية التي ركزت على توظيف المواد المهمشة، مثل الخردة المعدنية. أنتجت هذه الفترة كمية وفيرة من الأعمال الفنية، مما جعل حصرها إحصائيًا تحديًا كبيرًا. اعتمد الباحث على مصادر متنوعة لجمع المعلومات، تشمل الكتب، المجلات الفنية المتخصصة، الرسائل العلمية، الأطروحات الأكاديمية، والمواقع الإلكترونية ذات الصلة، مستفيدًا منها لتحقيق أهداف الدراسة المتعلقة بتوظيف المهمشات المعدنية في أعمال النحات بريان موك. وقد بلغ إطار مجتمع البحث (٣٠) عملاً نحتياً .

٣-عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينة البحث البالغ عددها (٥) عملاً نحتياً ، أختيرت قصدياً وفق المسوغات الآتية:

١. تعطي صورة واضحة للاحاطة بموضوعة توظيف المهمشات المعدنية في اعمال النحات ، وفي تبيان آليات اشتغالها من الناحية البنائية في الاعمال المنجزة
٢. تمتع العينة ببينات التوثيق الكاملة وبما ييسر للباحث استقراء العناصر التكوينية للاعمال النحتية
٣. تمتع المنجز النحتي المختار كعينة بشهرة في الوسط الفني ومساهمتها الفاعلة في تاسيس مفاهيم جديدة لفن النحت ، مما يساعد على اعطاء احكام خاصة لهدف البحث الحالي .

تم تحليل هذه العينات (مثل "تمثال الحرية" و"البومة المعدنية") لإبراز كيفية استخدام موك للمواد المهمشة لخلق أعمال فنية تحمل دلالات ثقافية وبيئية، مع التركيز على التفاعل بين العمل النحتي والمتلقي.

٤- منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لتحليل الأعمال النحتية لبريان موك، وهو منهج يتناسب مع طبيعة البحث الذي يركز على استكشاف كيفية توظيف المهمشات المعدنية.

٤ _ اداة البحث :

من أجل تحقيق هدف البحث والتعرف على توظيف المهمشات المعدنية في اعمال النحات ، اعتمد الباحث المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها محكات لتحليل عينة البحث

٥- تحليل العينة :

العينة الأولى

أ- وصف العينة:

١. **اسم العمل** :ديك.

٢. **اسم الفنان** :برايان موك.

٣. **الاتجاه الفني** :نحت الخردة.

٤. **تاريخ الإنجاز**: ٢٠٠٥.

٥. **المواد** :أدوات معدنية مستهلكة (ملاعق، شوك، سكاكين، مقصات، قطع معدنية متنوعة).

٦. **الأبعاد** :٠,٨ م × ٠,٦ م.

ب- تحليل العينة:

يعكس هذا العمل الفني إبداع النحات الأمريكي برايان موك الذي يُعرف بتوظيفه للخردة المعدنية في خلق أشكال حيوانية دقيقة وتفصيلية. العمل يصوّر "ديكًا" تم تشكيله بالكامل من أدوات معدنية كانت تُستخدم سابقًا في الحياة اليومية كالملاعق والمقصات والأدوات الجراحية أو أدوات المطبخ.

تدل التفاصيل المتقنة، مثل الريش والمخالب والعرف، على مهارة عالية في تقنيات اللحام والانحناء والتجميع، ما يجعل العمل محاكاة واقعية لحيوان حيّ، لكن بروح صناعية معاصرة. وقد ساهمت المواد المستخدمة – التي أنتجتها التقنية – في إضفاء طابع صناعي جمالي يبرز التناقض بين الحياة والطبيعة من جهة، والمواد المستهلكة المهملة من جهة أخرى.

يؤدي هذا النوع من الأعمال عدة وظائف فنية وثقافية:

- فهو يعرض جماليات غير تقليدية للفن النحتي، تعتمد على إعادة التدوير.
- كما يخلق تفاعلًا بين المتلقي والعمل، إذ يمكن للعين أن تلتقط أدوات مألوفة داخل التكوين الكلي، مما يدعو للتأمل في رحلة هذه المواد من الاستهلاك إلى الفن.
- إضافةً لذلك، فإن العمل يحمل رسالة بيئية ضمنية تحث على إعادة استخدام النفايات بدلاً من التخلص منها.

العينة الثانية

أ- وصف العينة:

١. **اسم العمل:** نصف وجه بشري.
٢. **اسم الفنان:** برايان موك.
٣. **الاتجاه الفني:** نحت الخردة.
٤. **تاريخ الإنجاز:** ٢٠١٠.
٥. **المواد:** قطع حديد وبلاستيك.
٦. **الأبعاد:** ٣م×٢,٣٠ م.

ب- تحليل العينة:

أنتجت التقنية مواد متنوعة يتم استخدام البعض منها بشكل يومي والبعض الآخر يستخدم لفترة قليلة ليتحول بعدها إلى قطع أو أدوات خردة أو نفايات يومية، إلا أن النحات الأمريكي (برايان موك) قام بتوظيف كل ما أنتجته التقنية التي أصبحت بمرور الزمن مواد يطلق عليها نفايات أو مواد مهملة فالمعادن بكل أشكالها والملاعق والأدوات المنزلية والخشب والبلاستيك وغيرها كانت من وجهة نظر النحات مادة أساسية أنتجتها التقنية لبناء منجزات نحتية ذات قيمة جمالية وشكلية. وقد ساعدت خبرة النحات في تقنيات قطع ولحام المعادن في صنع نماذج إبداعية جمالية من مواد متنوعة كانت مصنوعة مسبقا، وكان لهذه المواد المنتجة من التقنية أثرها في حياة الناس اليومية، فعملية تجميعها وعرضها في الأماكن العامة حققت عدة غايات؛ أولها عرض نماذج نحتية إبداعية حاملة لقيم فنية وشكلية وجمالية خارجة عن المألوف وخارجة عن الأعراف السائدة لفن النحت، أما الغاية الثانية فهي من أجل التفاعل بين العمل الفني النحتي وبين المتلقي الذي بدوره سنتعرف على عدة قطع معدنية أو بلاستيكية صنعتها التقنية مسبقا وكانت تؤدي غرضا معينا في حياتنا اليومية، فيتفاعل المتلقي مع العمل على أنه عمل نحتي من جانب وأنه تجمع كبير لمجموعة مواد وأدوات صنعتها التقنية ثانياً، فالتقنية أثرت بالتحول الشكلي لهذا العمل كونه عملا فنيا يحمل قيما جمالية نابعة من تجميع لأجزاء أنتجتها التقنية، وهذه القطع المتجمعة أنتجت شكلا فنيا مغايرا للأشكال الفنية المتعارف عليها،

فالتقنية أثرت بشكل مباشر في تحول الشكل النحتي وبالأخص أن جميع الأعمال النحتية لهذا النحات هي محاكاة لصورة حقيقية إلا أنها نفذت بطريقة معاصرة.

العينة الثانية

أ- وصف العينة:

١. **اسم العمل** :تمثال الحرية.

٢. **اسم الفنان** : برايان موك

٣. **الاتجاه الفني** :نحت الخردة

٤. **تاريخ الإنجاز** :٢٠١٢.

٥. **المواد** :قطع حديد وخردة معدنية (صواميل، مسامير، تروس، سكاكين، أدوات يدوية قديمة).

٦. **الأبعاد** :٢,٥ م × ١ م .

ب- تحليل العينة:

تُعد هذه العينة تمثيلاً فنياً معاصراً لتقنية نحت الخردة، إذ جسّد الفنان تمثال الحرية – أحد أكثر الرموز شهرة في التاريخ الأمريكي – باستخدام مواد معدنية مهملة تم تجميعها وإعادة توظيفها. يتضح أن الفنان قد استخدم أدوات معدنية مستهلكة مثل التروس، المفكات، الصواميل، والمسامير، لإعادة تشكيل تفاصيل التمثال بدقة لافتة.

يعكس العمل تأثير التقنية في الحياة المعاصرة من خلال تقديم رؤية جمالية للأشياء المستهلكة، حيث تم تحويل أدوات فقدت قيمتها الوظيفية إلى عمل فني يحمل رمزية عالية، سواء على الصعيد الثقافي أو البيئي. التفاعل البصري مع العمل لا يأتي فقط من التعرف على شكل "تمثال الحرية"، بل من المفاجأة والإعجاب عند ملاحظة المكونات الدقيقة التي تشكله، والتي كانت يوماً ما أدوات صناعية يومية.

كما يعكس هذا التمثال الاتجاه العالمي المتزايد نحو إعادة التدوير والفن البيئي، مسلطًا الضوء على علاقة الإنسان بالمواد التي يصنعها ويستهلكها، وطرق توظيفها في التعبير الفني. التكوين الكلي للعمل يحمل طابعًا تقنيًا وصناعيًا، لكنه في ذات الوقت ينتمي إلى مدرسة الرمزية الفنية من خلال اختيار "تمثال الحرية" كرمز للحرية والابتكار.

العينة الرابعة

أ- وصف العينة:

١. **اسم العمل** :شاب يعزف على الجيتار.

٢. **اسم الفنان** :برايان موك.

٣. **الاتجاه الفني** :نحت الخردة.

٤. **تاريخ الإنجاز** :٢٠١٧.

٥. **المواد** :قطع حديد وخردة متنوعة **(صواميل، براغي، تروس، أسلاك، أدوات يدوية، أجزاء إلكترونية ومعدنية)**.

٦. **الأبعاد** :١,٥ م × ١ م × ٠,٦ م .

ب- تحليل العينة:

في هذا العمل المميز، يوظف الفنان برايان موك تقنيات نحت الخردة بشكل درامي وتعبيري لتجسيد مشهد حيّ لشاب يعزف على آلة الجيتار بانفعال عاطفي. العمل لا يصور فقط الحركة، بل ينبض بإحساس الطاقة والانغماس في الموسيقى، وهو ما يُعد إنجازًا فنيًا مذهلًا حين يُصاغ باستخدام أدوات مهملة.

يعتمد النحات في هذا العمل على إعادة تدوير أدوات معدنية متنوعة كانت في الأصل مخصصة للاستخدام الصناعي أو المنزلي (مثل المسامير، الصواميل، التروس، والأسلاك)، لكن تم لحامها وتجميعها لتأخذ شكل إنسان واقعي بوضعية ديناميكية تنقل شعور الحركة والصوت.

يحمل هذا النحت دلالات عميقة:

- **فنيًا** :يُبرز العمل طاقة الإبداع التي يمكن استخراجها من النفايات، حيث تتحول أدوات منتهية الصلاحية إلى تمثال ينبض بالحياة.
- **ثقافيًا** :يمثل شخصية الفنان الحرّ الذي يعبر عن ذاته وسط أدوات العالم الصناعي، ويعيد بذلك تعريف العلاقة بين الإنسان والآلة.
- **بيئيًا** :يدعو ضمنيًا إلى إعادة التدوير، ويُظهر كيف يمكن للنفايات أن تصبح مواد خامًا لأعمال فنية ذات قيمة.

المتلقي للعمل يمكنه التفاعل معه على مستويين: الأول هو الإعجاب بالبنية الواقعية والتفاصيل الدقيقة، والثاني هو التعرف على بعض القطع المستخدمة في التكوين والتي كانت يومًا ما جزءًا من حياته اليومية. بشكل عام، يُعد هذا العمل تجسيدًا ممتازًا لكيفية تأثير التقنية على الفن الحديث، حيث تنتج الأشكال الفنية الجديدة من خلال تراكم أدوات أنتجتها التقنية نفسها، مما يؤدي إلى تشكيل فن معاصر يحمل رسائل اجتماعية وجمالية في آنٍ واحد.

العينة الخامسة:

أ- وصف العينة:

١. **اسم العمل** : بومة.

٢. **اسم الفنان** : برايان موك

٣. **الاتجاه الفني** :نحت الخردة

٤. **تاريخ الإنجاز** :٢٠١٨ .

٥. **المواد** :معادن متنوعة مستهلكة (ملاعق، مفاتيح، مسامير، براغي، أجزاء ميكانيكية صغيرة).

٦. **الأبعاد** :٠,٦ م × ٠,٣ م

ب- تحليل العينة:

يمثل هذا العمل تمثالًا دقيقًا لبومة – رمز الحكمة والبصيرة – تمت صناعته باستخدام خردة معدنية متنوعة من أدوات منزلية وصناعية فقدت قيمتها الأصلية، مثل الملاعق، المفاتيح، وأجزاء من الأقفال والمسامير. هذا التجميع المعدني المتقن يمنح التمثال بُعدًا رمزيًا مزدوجًا: الحيوان ككائن طبيعي، والمواد كمخلفات تقنية أعيد إحياؤها.

يُبرز الفنان من خلال هذا العمل مهارته في تقنيات اللحام والانحناء والتشكيل، مما أتاح له إظهار تفاصيل دقيقة مثل الريش، المنقار، والعينين ذات التعبير الثاقب. ويُظهر ذلك كيف يمكن للتقنية أن تتحول من وسيلة إنتاج صناعي إلى أداة تعبير فني.

مثل باقي أعمال برايان موك، يقوم هذا العمل على فلسفة **إعادة التدوير الجمالي**، حيث تُستخدم النفايات اليومية لصياغة منحوتات نابضة بالحياة. وهذه الفلسفة تنطوي على عدة أبعاد:

- **بيئيًا** :تشجع هذه الأعمال على إعادة النظر في "المهملات" كمواد أولية لصنع شيء ذي قيمة.
- **ثقافيًا** :إعادة توظيف أدوات يومية ذات دلالة لتتحول إلى عمل نحتي يعطيها معنىً جديدًا.
- **فنيًا** :يظهر هذا الاتجاه انفصالًا عن التقاليد الكلاسيكية للنحت، ويبرز الفن المعاصر كوسيلة للتجريب والتفاعل.

يتفاعل المتلقي مع العمل بصريًا وفكريًا، من خلال اكتشاف مكوّنات القطعة المعدنية داخل جسم البومة، مما يدفعه للتأمل في العلاقة بين ما هو مألوف (الأدوات) وما هو فني (التمثال). وهذا التفاعل يُعد من أبرز أهداف هذا الاتجاه الفني

النتائج:

١. **الابتكار في المواد:** أظهرت أعمال بريان موك قدرة المهمشات المعدنية على تحقيق قيم جمالية وتعبيرية متميزة من خلال تقنيات مثل اللحام، الانحناء، والتجميع، مما أعاد تعريف دور المادة في النحت المعاصر.

٢. **تعزيز التفاعل مع المتلقي:** ساهمت الأعمال، التي تحتوي على أدوات يومية مألوفة، في إثارة فضول المتلقي وتعزيز تفاعله البصري والفكري مع العمل النحتي، حيث يتساءل عن تحول النفايات إلى فن.

٣. **الأثر البيئي:** عكست منحوتات موك فلسفة إعادة التدوير، مساهمةً في نشر الوعي بأهمية إعادة استخدام المواد المهملة وتقليل النفايات.

٤. **الرمزية الثقافية:** حملت أعمال مثل "تمثال الحرية" دلالات ثقافية قوية، مع طابع صناعي يبرز العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في العصر الحديث.

٥. **تنوع التقنيات الفنية:** أبرزت العينات المحللة (مثل "البومة المعدنية" و"شاب يعزف على الجيتار") مهارة موك في استخدام تقنيات متنوعة لإنتاج أشكال واقعية وحيوانية تحاكي الطبيعة بطريقة معاصرة.

الاستنتاجات:

١. تعد المهمشات من مؤسسات ما بعد الحداثة والتي انتجت اعمال نحتية كبيرة .

٢. تشكل المهمشات رؤية فكرية فلسفية وليست تقنية مجردة ،

٣. شكلت المهمشات في العمل الفني ضد نوعي وجمالي للسياقات الفكرية والجمالية

الإحالات :

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ، ج٢ ، بيروت، ب ت ، ص ٦٤٩ .

(٢) الفيروز، ابادي، القاموس المحيط ، مراجعة وتحقيق : انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٦٤.

(٣) الرازي ، محمد ابن ابي بكر، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ،ص٧٢.

(٤) جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٧٢٨.

(٥) لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انكليزي فرنسي ، دار النهار للنشر، بيروت،٢٠٠٢، ص١٧٤.

(٦) ابراهيم انيس، المعجم الوسيط، دار النشر القاهرة،١٩٧٢ ، ص٢٢٥.

(٧) البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٣ ، ص٩٢٥.

(٨) السباعي، هويدا، فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، القاهرة،٢٠٠٨ ،ص٢٢١-٢٢٢.

(٩) ديوي، جون، الفن خبرة، ت. ابراهيم زكريا، دار النهضة العربية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٣، ص٤٤.

(١٠) سميث . ادوارد لوسي ، فن ما بعد الحداثة ص٥٨.

(١١) الملحم، اسماعيل ، التجربة الابداعية، دراسة في سيكولوجية الاتصال والابداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص١١.

(١٢) السباعي، هويدا، فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سابق ، ص٢٢١-٢٢٢.

(١٣) ريد ، هربرت، معنى الفن، ت: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٧ ، ص٥٨.

(١٤) سميث، ادور لوسي، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥، ص٧٩.

(١٥) إسماعيل شوقي. التصميم: عناصره وأسسه في الفن التشكيلي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٥

(١٦) Duane and Sarah Preble. *Art Forms*. Harper and Row Publishers Inc., New York, 1978. P210.

(١٨) روبرت جيلام سكوت. أسس التصميم. ترجمة محمد محمود يوسف وعبد الباقي إبراهيم عبد المنعم هيكل، نهضة مصر، ١٩٦٨. ص٧٨

(١٩) لميس مالك السعيد. الفنون الجميلة. الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص١١٢

(٢٠) رياض عوض. مقدمات في فلسفة الفن. جروس برس للنشر، طرابلس، لبنان، ١٩٩٤. ص٥٦

(٢١) المصدر نفسه ، ص٦٠

(22) Frank, W. Understanding Abstract Art. Thames and Hudson, London, 1987.p.88

(23) Jack Burnham. Beyond Modern Sculpture. George Braziller, New York, 1968.p.130

(٢٤) لميس مالك السعيد. الفنون الجميلة. مصدر سابق ، ص١٢٠

المصادر :

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ، ج٢ ، بيروت، ب ت

(٢) ابراهيم انيس، المعجم الوسيط، دار النشر القاهرة،١٩٧٢ ،

(٣) إسماعيل شوقي. التصميم: عناصره وأسسه في الفن التشكيلي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٥

(٤) البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٣

(٥) جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ١٩٨٣

(٦) ديوي، جون، الفن خبرة، ت. ابراهيم زكريا، دار النهضة العربية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٣.

(٧) الرازي ، محمد ابن ابي بكر، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣

(٨) روبرت جيلام سكوت. أسس التصميم. ترجمة محمد محمود يوسف وعبد الباقي إبراهيم عبد المنعم هيكل، نهضة مصر، ١٩٦٨

(٩) رياض عوض. مقدمات في فلسفة الفن. جروس برس للنشر، طرابلس، لبنان، ١٩٩٤.

(١٠) ريد ، هربرت، معنى الفن، ت: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٧

(١١) السباعي، هويدا، فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، القاهرة،٢٠٠٨

(١٢) سميث . ادوارد لوسي ، فن ما بعد الحداثة ،

(١٣) سميث، ادور لوسي، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: فخري خليل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥.

(١٤) الفيروز، ابادي، القاموس المحيط ، مراجعة وتحقيق : انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٨

(١٥) لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انكليزي فرنسي ، دار النهار للنشر، بيروت،٢٠٠٢،

(١٦) لميس مالك السعيد. الفنون الجميلة. الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥

(١٧) الملحم، اسماعيل ، التجربة الابداعية، دراسة في سيكولوجية الاتصال والابداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣،

(18)) Duane and Sarah Preble. *Art Forms*. Harper and Row Publishers Inc., New York, 1978.

(19) Jack Burnham. Beyond Modern Sculpture. George Braziller, New York, 1968.

(20) Frank, W. Understanding Abstract Art. Thames and Hudson, London, 1987.